رابط المادة على منصة باحث

سبل السلام

سبل السلام شرح بلوغ المرام | شرح العلامة عبدالرحمن العجلان | 76- كتاب الطهارة | باب آداب قضاء الحاجة 9

عبدالرحمن العجلان

بسم الله الرحمن الرحيم. يقول المؤلف رحمه الله تعالى ولسبعة ابي ايوب الانصاري رضي الله عنه. ولا تستقبل القبلة ولا تستكبروها بغائط او بول. ولكن شرطوا او غربوا. قول المؤلف رحمه الله تعالى. وللسبعة - 00:00:00

السبعة هم ائمة الحديث البخاري ومسلم واحمد وابو داوود والترمذي والنسائي وابن ماجة يعني هذا الحديث رواه السبعة ثابت في الصحيحين وفي مسند الامام احمد وعند ائمة الحديث في الاربعة - 00:00:20

سنن ابي داوود والترمذي والنسائي وابن ماجه. رحمة الله على الجميع. فهو من اقوى الاحاديث. حيث اتفق السبعة على روايته وغيرهم رحمة الله على الجميع. عن ابي ايوب الانصاري ابو ايوب الانصاري رضي الله عنه هذا - 00:00:42

الذي نزل عليه النبي صلى الله عليه وسلم ضيفا اول ما نزل في المدينة عليه الصلاة والسلام. لما ركب صلى الله عليه وسلم من قبا بعدما اسس مسجد قباء توجه الى المدينة وكل اهل حي وبيت - 00:01:02

من الانصار يعرضون على النبي صلى الله عليه وسلم النزول عندهم ويرغبون في هذا ويقول عليه الصلاة والسلام دعوا الناقة التي كان يركبها عليه الصلاة والسلام فانها مأمورة. اي تسير بامر الله حتى تنزل حيث يريد - 00:01:22

الله جل وعلا والرسول راكب عليها. وكانت تسير. فلما وصلت قرع الى مكان المسجد النبوي الحالي بركة والنبي لم ينزل عنها ثم نهضت وذهبت قليلا ثم عادت وبركت في مكانها الاول. ثم نزل عنها النبي صلى الله - 00:01:42

عليه وسلم. فجاء ابو ايوب رضي الله عنه وارضاه وادخل رحل النبي صلى الله عليه وسلم. وكل احد من اهله المدينة وممن حضروا بين يدي النبي صلى الله عليه وسلم يعرضون عليه فقال عليه الصلاة والسلام المرء مع رحله - 00:02:02

ابو ايوب عزم رضي الله عنه واخذ رحل النبي صلى الله عليه وسلم وادخله وكان في هذا جبر لخاطر النبي جبرا لخاطر ابي ايوب رضي الله عنه. وارضاء للصحابة الاخرين لانه - 00:02:22

تفضل ابا ايوب عليهم وانما ابو ايوب عزم والمرء مع رحله. وكان رضي الله عنه وارضاه بالنبي صلى الله عليه وسلم هيأ له اسفل البيت وجلس فيه وصعد هو واهله فوق ثم - 00:02:39

رضي الله عنه قال ما يصلح ان النبي ينزل اسفل ونحن نكون فوقه فجاء الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله اسعد فوق ونحن نكون تحتك. فقال عليه الصلاة والسلام انه ينتابنا الناس. يأتي الزوار الى النبي صلى الله عليه وسلم - 00:02:59

يسلمون فما يصلحنكم فوق يكون اسفل ادنى اقرب عند الباب اسهل لنا ولمن يأتي الينا وارفق بكم انتم اذا فوق تكونون في معزل فرضي رضي الله عنه ثم انه كان ربما انتثر شيء من الماء وكان يسارع - 00:03:19

الله عنه في شفط هذا الماء وتنظيف المكان خشية ان ينزل نقط منه على النبي صلى الله عليه وسلم فيتأذى بذلك وكان نظرته الى النبي صلى الله عليه وسلم نظرة اجلال واغتباط بكون النبي صلى الله عليه - 00:03:39

وسلم نزل عنده رضي الله عنه وارضاه. فلا تستقبل القبلة ولا تستدبروها بغائط ولا بول. يقول النبي يقول ابو ايوب ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لنا فلا تستقبلوا القبلة - 00:03:59

ولا تستدبروها. هذا فيه زيادة على ما في الحديث السابق ان نستقبل القبلة بغائط او بول قال فلا تستقبل القبلة ولا تستدبروها. يعني

لا تجعلها امامك وانت تقضي الحاجة تكريما لها - 00:04:19
ولا تجعلها خلفك وانت تقضي الحاجة تكريما لها. اذا ماذا يكون؟ وجه صلى الله عليه وسلم عليه الصلاة والسلام لا ينهى عن شيء الا ويوجه لما هو خير منه. كما هو دين الله جل وعلا وشرعه في القرآن والسنة. الذين - 00:04:39
هنا الربا لا يقومون الا كما يقوم الذي يتخبطه الشيطان من المس. ذلك بانهم قالوا انما البيع مثل الربا واحل الله البيع وحرم الربا. وما من حرام ربما تشتاق اليه بعض النفوس الا - 00:05:03
جانبه حلال طيب. حرم الله الزنا وشرع النكاح فرق عظيم. فالزنا خبيث وحرام واختلاط للنطف واهانة للرجل واهانة للمرأة. وضرر على المجتمع وشرع جل وعلا النكاح الرجل ما يختاره من النسا في حدود ما ابيح له وله ان ينظر اليها قبل ان يدخل بها وقبل ان يتم - 00:05:23
حتى يكون داخل على بصيرة فتهيأ له وتجعل على احسن هيئة ممكن ان تكون عليها وتزف اليه زوجتك يبتهج الناس بهذا ويحتفلون اي هذا والزنا اللعين الخبيث الذي يلتهم المرأة او تواعده سرا - 00:05:53
وتذهب معه وقال اعلنوا النكاح ما يسر ولا يستحيا منه ولما قدم لهن قدم للنبي صلى الله عليه وسلم تمر جيء به من خيبر لان خيبر صالح النبي صلى الله عليه وسلم اليهود على انهم يتولون - 00:06:13
الحرف والزراعة والسقي والاصلاح ويكون لهم نصف ما يخرج وللنبي صلى الله عليه وسلم وللمسلمين النصف الاخر. فجيء له صلى الله عليه وسلم بتمر جيد. فنظر اليه واعجبه عليه الصلاة والسلام. فقال اكل تمر خيبر هكذا - 00:06:33
قالوا لا انا نبيع الصاع الصاع من هذا بالصاعين من تمر خيبر. والصاعين بالثلاثة. فقال عليه الصلاة والسلام قوة قوة عين الربا وما سكت على هذا لان الربا محرم. بين الحلال وقال بع الجمع - 00:06:53
ست دراهم واشتري بالدراهم جنيبا. يعني بع التمر المتوسط بدراهم. واقبض الدراهم ثم بالدراهم التمر الجيد. هذا حلال. لكن اذا اعطاه صاعين من تمر المسمى بالجمع الذي هو تمر وسط الحال اعطاه صاعين واخذ صاع من الجنيب الطيب هذا الربا. وهذا محرم. التمر بالتمر لابد ان يكون سواء بسواء - 00:07:13
يدا بيد ما يصلح زيادة وهذا جهل الحال فباع صاعين بصاع من الجيد فقال له النبي صلى الله عليه اوه عين الرما عين الربا لا تفعل هذا الربا كيف المخرج؟ قال بع الجمع بالدراهم واشتر - 00:07:43
الدراهم جنيبا. بع التمر المتوسط بريالات. فاذا قبضت الريالات فاشتر بها التمر الجيد الذي تريده الرجل او المرأة معه ذهب مستعمل متكسر ما يصلح للاستعمال. يجوز ان يبدله بذهب جديد - 00:08:03
ويزيد عليه دراهم لا هذا الربا الذهب بالذهب لازم يدا بيد سواء بسواء ماذا يصنع؟ معه قطع ذهب متكسرة يبيعها بدراهم. باعها بخمسة الاف. خذ الخمسة الاف واشتر بها ذهب جديد حلال. لكن اذا قلت - 00:08:23
يعطيك مثلا كيلو من الذهب المستعمل المتكسر على ان تعطيني ثمانمئة جرام من الذهب الجيد من من جديد لا هذا حرام. هذا ربا. فالنبي صلى الله عليه وسلم في هذا الحديث قال لا تستقبلوا القبلة ولا تستدبروها - 00:08:43
غائط ولا بول. ماذا نعمل اذا؟ قال عليه الصلاة والسلام ولكن شرقوا او غربوا. ولكن شرقوا قد يقول قائل اذا قيل له لا تستقبل القبلة ولا تستدبرها. يقول ماذا اصنع اذا؟ كيف اقضي حاجتي - 00:09:03
قال لا تستقبلها ولا تستدبرها وانما اجعلها على يمينك او اجعلها على شمالك. وقال عليه الصلاة والسلام ولكن شرقوا او غربوا هذا خطاب لمن؟ لاهل المدينة ولمن على شاكلتهم وسمتهم - 00:09:22
المدينة قبلتها جنوب. فهو اذا استقبل الجنوب استقبل الكعبة. واذا استدبر الجنوب واستقبل الشام الكعبة. ولكن يقول شرق او غرب. اجعل اتجاهك شرق او اتجاهك غرب تكون الجبهة الكبعة الكعبة شرفها الله - 00:09:38
على يمينك وعلى شمالك. وهكذا ينبغي لطالب العلم المقتدي بالنبي صلى الله عليه وسلم اذا سئل عن امر من الامور التي يرى انها لا لا تحل ولا تصح. يقول له لا يا اخي هذا ما يصح. لكن ممكن ان تعمل كذا وكذا. ممكن - 00:09:58

ان تعمل كذا وكذا وهذا صحيح. وهكذا يكون الانسان ممثل للشريعة السمحة. شريعتنا والحمد لله ما تقفل الابواب امام المتصرف ما تقفل باب الا وتفتح له ابواب اخر. اسلك هنا - 00:10:18

هنا اعمل هنا حلال. لكن هذا محرم. ولكن شرقوا او غربوا. يعني اتجهوا الى جهة الشرق او اتجهوا الى جهة الغرب تكون الكعبة لا امامكم ولا خلفكم. واخذ من هذا ان استقبال الشمس - 00:10:38

والقمر لا بأس به. لقوله شرقوا او غربوا لان بعض العلماء رحمة الله عليهم قالوا يكره استقبال النيرين الشمس والقمر. اذا كان اذا كان النيران شرق او غرب فمعناه انه لازم يستقبل القبلة - 00:10:58

في الغائط او البول فهو نهي عن استقبالها وابيح له استقبال الشرق والغرب والقمر والشمس لا تخلو اما ان تكون في الشرق او في الغرب. هذا فيما كان على سمت المدينة. اما ممكن في بعض الجهات - 00:11:20

ان تكون القبلة شرق او غرب فلا يستقبل الشرق ولا الغرب ولا النيرين ولا الشمس والقمر. لكن في المدينة خاصة وما على صنتها اذا لم يستقبل القبلة ولا يستدبرها فلابد ان يستقبل الشمس او القمر - 00:11:40

اختلاف العلماء رحمهم الله تقدم لنا امس شيء من ذكر الخلاف وحاصله ان فيه ثلاثة اقوال ثلاثة اقوال رئيسية. قال بها قال بكل واحد منها جمع من العلماء رحمهم الله. القول الاول ذهب اليه - 00:11:59

بعض العلماء بانه يحرم استقبال القبلة بالبول والغائط في البنيان وفي يقول نأخذ بحديث ابي ايوب والحديث السابق حديث سلمان الفارسي رضي الله عنهما فيحرص استقبال القبلة ويحرم استدبارها في البول والغائط سواء كان قضاء الحاجة في البنيان او في الصحراء - 00:12:19

طيب نقول لهم يرحمكم الله ماذا تقولون في حديث ابن عمر؟ في البخاري ومسلم رحمهم الله قال رقيت يوما على بيت حفصة فرأيت النبي صلى الله عليه وسلم يقضي حاجته مستقبلا الشام - 00:12:49

مستدبرا للكعبة. لان المرء اذا استقبل الشام في قضاء الحاجة الكعبة ضرورة تكون خلفه. لان الشام بالنسبة للمدينة شمال والقبلة جنوب. فاذا اعطى وجهه للشام تكون القبلة خلفه. وهذا حديث صحيح في - 00:13:09

قالوا هؤلاء الذين قالوا يحرم. قالوا هذا فعل. واذا تعارض فعل النبي صلى الله عليه وسلم وقومه قل بفعله او نأخذ بقوله نأخذ بقوله لان قوله عليه الصلاة والسلام تشريع وفعله يحتمل الخصوصية - 00:13:29

ويحتمل انها حادثة قضية عين له فيها ممدوحة له فيها عذر. والفعل عرضة للنسيان. لان بخلاف القول فالقول تشريع ما يقول قلت لكم كذا وكذا نسيانا ونسيت لا لانه مشرع ما يقر على النسيان عليه الصلاة والسلام - 00:13:51

في التشريع. لكن الفعل قد يفعل الشيء نسيانا عليه الصلاة والسلام. قد يفعل الشيء لانه له خاصية ليست لغيره عليه الصلاة والسلام. قد يفعل الشيء ضرورة لنفس الحالة هذه. مثلا كأن يكون - 00:14:11

لو استقبل لو استدبر جعل القبلة عن يمينه وعن شماله ربما يرى واضطر لان يكون الجدار او باتجاه ساتر علشان شرقه وغرب لربما رجع عليه بوله او فهو فعل ما فعل عليه الصلاة والسلام للخصوصية او للنسيان او لهذه العين - 00:14:31

بحالها له فيها منذ عذر. وقالوا يحرم استقبال القبلة. واستدبارها في البول والغائط طيب اه في الصحراء وفي البنيان وهذا قال به اهل الظاهر وجمع من العلماء رحمهم الله بعض العلماء رحمهم الله جعل حديث ابن عمر مخصص لحديث ابي ايوب قال يجوز - 00:15:01

استدبار ولا يجوز الاستقبال. لان حديث ابن عمر في الصحيحين ورآه يقضي حاجته مستدمرا الكعبة مستقبلا قالوا حديث ابن عمر مخصص لحديث سلمان رضي الله عن الجميع. فنجيز الاستدبار ولا نجيز الاستقبال. هذا قول ثاني قال به جمع من العلماء. القول الثالث قال به - 00:15:30

بعض الائمة رحمة الله عليهم قالوا يجوز الاستقبال والاستدبار في البنيان اخذا بحديث ابن عمر ولا يجوز في الصحراء اخذا بحديث ابي ايوب وحديث سلمان فارسي رضي الله عن الجميع فقالوا البنيان في ستر فلا بأس ان تستقبل او تستدبر. لانك مستور -

00:16:00

خلاف الصحراء فما يحسن ان تواجه بعورتك الكعبة او تستدبرها. هذه محصنة الاقوال ثلاثة المنع مطلقا جواز الاستدبار دون جواز الاستقبال. الثالث التفريق بين الصحراء والبنيان قالوا يجوز في البنيان ولا يجوز الاستقبال والاستدبار في الصحراء. هذه - 00:16:30

في ثلاثة اقوال وتقدم في حديث امس خمسة اقوال ترجع بعضها الى هذه الاقوال الثلاثة. يقول رحمه الله وذهب الى التفصيل وهو جوازه في البنا وتحريمه في الفضاء الائمة مالك والشافعي واحمد واسحاق وهما - 00:17:00

عن ابن عمر والشعبي قال الصنعاني وهذا القول ليس ببعيد لابقاء احاديث النهي على بابها واحاديث باحد كذلك يعني انه يباح في موطن ولا يباح في موطن اخر. وكلما حرص - 00:17:20

على ان لا يستقبل ولا يستدبر في البنيان ولا في الصحراء فهو اولى لقول ابي ايوب رضي الله عنه فقدمنا الشام فوجدنا مراحيض قد بنيت نحو الكعبة فننحرف استغفروا الله مراحيض داخل البنيان فيقول ننحرف عنها ما نجعل اتجاهنا الى اتجاه الكعبة ننحرف قليلا - 00:17:40

ونستغفر الله والاستغفار مطلوبه في كل وقت. وكلما حرص المسلم واستشعر بقلبه تعظيم بيت الله الذي عظمه الله جل وعلا وعظمه رسوله صلى الله عليه وسلم. وعظمه المسلمون وعظم في الجاهلية. فهو اولى واحرى - 00:18:08

فاذا جلس في مكان يستقبل فيه القبلة اذا كان مضطر فينحرف قليلا ولا يجعل اتجاهه مباشرة سواء كان في البنيان او في الصحراء. وكلما استشعر المسلم تعظيم ما عظمه الله جل وعلا فانه يؤجر على هذا. ومن يعظم شعائر الله فانها من تقوى القلوب. اذا عظم كتاب الله - 00:18:28

تعظم القبلة اذا عظم ما عظمه الله من اهل العلم واهل الشيب واهل الوقار حياء ومحبة وتعظيما لله فان الله جل وعلا يأجره على ذلك. اقرأه. يقول الساري رحمه الله تعالى - 00:18:58

وهو قوله وللسبعة من حديث ابي ايوب واسمه خالد بن زيد بن كليب الانصاري من اكابر الصحابة شهيد بدرا النبي صلى الله عليه وسلم حال قدومه المدينة عليه مات غازيا سنة خمسين بالروم وقيل بعدها والحديث مرفوض - 00:19:18

اوله انه قال صلى الله عليه وسلم اذا اتيتم الغائب الحديث وفي اخره من كلام ابي ايوب قال فوجدنا مراحيض قد بنيت نحو القعبة. الحديث تقدم فقوله ولا تستقبل القبلة ولا تستدبروها - 00:19:38

ولكن شرقوا او غربوا سريه في جواز استقبال القمرين واستدبارهما اذ لابد ان يكونا في الشرق او الغرب والله اعلم وصلى الله وسلم وبارك على عبده ورسوله نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين - 00:19:58